دراسة لمجموعة الفخار المكتشفة بمنطقة آثار منقباد بأسيوط

☜إعـــداد

أ/ أحمد سليمان عبد العال
مفتش آثار

تمهيد عن منطقة آثار منقباد بأسيوط :

تعد منطقة حفائر منقباد من أهم المناطق الأثرية لمحافظة أسيوط (١) ، هى من القرى القديمة تقع غرب النيل شمال أسيوط اسمها القبطى Mankaput والعربى منقباض أو منقباط ويعنى مكان الكاسات الزجاجية ثم اصبحت من أعمال الولاية المنفلوطية خلال العصر العثمانى ثم عادت لتبعية أسيوط في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وتتبع إداريا مركز أسيوط(٢) (شكل ١) .

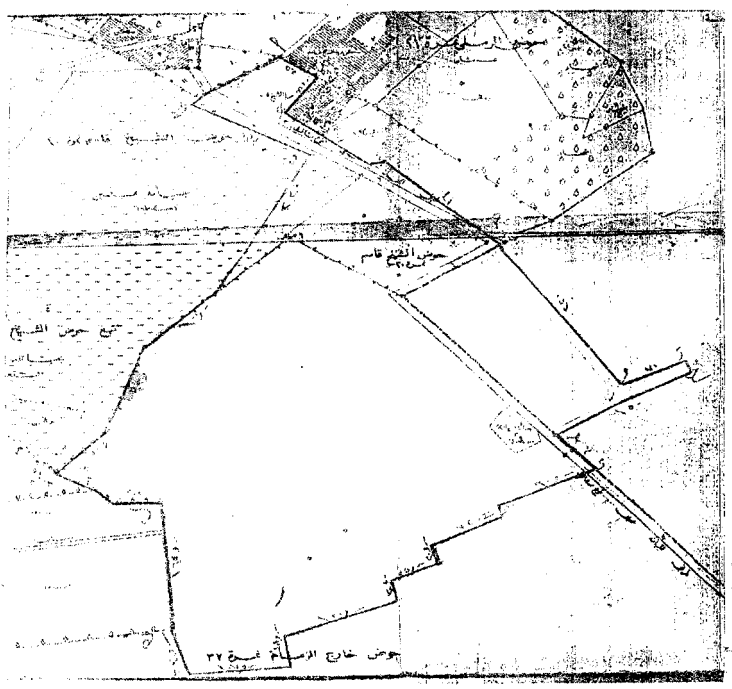

أما عن منطقة الحفائر فهى مساحة ٨٤ فدان يحدها من الشمال مقابر المسلمين والمنطقة العسكرية الجنوبية من الجنوب وعزبة الفاتح من الشرق وعزبة الشيخ أبو القاسم من الغرب وقامت هيئة الآثار بعمل حفائر علمية منذ عام ١٩٧٥م واستمرت هذه الحفائر حتى الآن واسفرت هذه الحفائر عن اكتشاف العديد من المبانى المعمارية المتشابهة في عناصرها المعمارية وتم الكشف عن عدد كنيستين تخطيطهما بازيلكى(٣) (شكل ٢) وبعض المنشوبيات والقلالى والمصانع وخاصة مصانع الزيوت والفخار الى جانب العثور على العديد من اللقى الاثرية في الاعوام المتتابعة ومنها عملات ذهبية وبرونزية ونحاسية وكميات كبيرة من التصاوير الجدارية والافاريز الحجرية وتشمل على كتابات باللغة القبطية الى جانب زخارف نباتية وهندسية متنوعة والاسماك هذا وقد اشتملت التصاوير الجدارية على تصاوير للقديسين والرهبان وبعض من الكتابات باللغة العربية وآيات القرآن وشارات المسلمين على بعض العملات المكتشفة ومنها " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " " محمد رسول الله " .

أما غالبية ما تم العثور عليه فهى مجموعة من الاوانى الفخارية المختلفة في اوانى وقدور وانفورات فخارية وقواديس الساقية وهى مختلفة في احجامها وفى زخارفها ، والعديد من المسارج التى تستخدم للإضاءة والأطباق المستخدمة للأكل .

هذا ويعد هذا الدير الذى يحيط به سور من الطوب اللبن يشتمل على عناصر الدير المتعارف عليها من الناحية المعمارية
فنجد السور والكنيسة والقلايات وموارد المياه ومصانع الزيوت وغيرها وهذه المجموعة تتمثل وحدة واحدة لمعيشة الرهبان ومن هنا تعتبر أحد

مراكز الرهبنة المهمة فى صعيد مصر ومن ثم كانت أهميتها فى معرفة جزء من تاريخ وآثار الأقباط .

أساليب صناعة وزخرفة التحف الفخارية :

انتشرت صناعة الفخار فى مصر عند الأقباط وخاصة داخل الأديرة لعدة أسباب منها رخص الخامات التى يصنع منها وسهولة الحصول عليها لتوفرها فى البيئة المحلية وخاصة على ضفاف النيل كالطفل والرمل وطمى النيل ومنها أن صناعة الفخار من الصناعات الشعبية التى تخدم الفئة العريضة من الشعب فقد كان الملوك والحكام والاباطرة يستخدمون الأنية المصنوعة من الذهب والفضة ويتركون الأوانى الخرفية والفخارية لمن هم أقل منهم مرتبة ومكانة ، .

كما أقبلت الكنائس والأديرة على استخدام هذا النوع من الأوانى من باب الزهد والتقشف لاستعمالها فى حفظ السوائل وخاصة النبيذ اللازم للطقوس الدينية.(٤)

الفخار هو الخزف الذى يصنع من طمى المنطقة التى تتم فيها عمليه التخزيف دون أن تضاف اليه مواد آخرى مع مراعاة إزالة الشوائب والمواد الضارة بالصناعة ومن هنا نقول أن الفخار هو الخزف المصنوع من مادة طينية طبيعية على عكس الخزف الذى يضاف اليه مواد كيميائية لا وجود لها فى الطبيعة .

هذا وينقسم الفخار القبطى الى نوعين :

الأول : الفخار الغير مطلى .

الثاني : الفخار المطلى .

ويعتبر الفخار القبطى بقسميه المطلى وغير المطلى امتداد للفخار الذى صنع فى مصر الفرعونية فقد تميز باللون البنى وهو لون الطينة الطبيعية وغير المنقاة التى يصنع منها وكان يأخذ اللون البنى من الحرق وهو من أكثر الأنواع شيوعا فى العصور السابقة على العصر القبطى وظل مستخدما فى العصور الإسلامية (٢) .

وصنع نوع آخر من الفخار القبطى من طينة حمراء طبيعية ثم تجهز صناعيا لتكون حمراء وإنما اكتسبت اللون الأحمر لاحتوائها على مقادير كبيرة من مركبات الحديد والتى تتحول بالتسخين الشديد الى الأكسيد الأحمر ومن أهم مميزاتها أنها مرنة وتساعد على سهولة تشكيل الآنية وإنتاج أنواع وأحجام مختلفة (٥)

ويتميز الفخار القبطى بأنه هش وسهل الكسر كما يتميز بمسامة الكثيرة والتى كان الصناع الأقباط يتغلبون عليها بإضافة طبقة من القار لتقليل عملية الرشح فى الأواني الخاصة بحفظ السوائل .

وقد عثر فى حفائر الأديرة القبطية على عدة أوانى معالجة بهذه الطريقة ولها صمامات طينية تحمل ختم الصليب والسبب فى الصفات السابقة أن الأواني الفخارية كانت تحرق حرق خفيف.

هذا وقد تلاحظ لى من خلال فحص بعض القطع الفخارية المكتشفة بالدير الأحمر بسوهاج ودير الأنبا بولا بباويط وحفائر البهنسا التشابه الكبير بين الأواني الفخارية من حيث الشكل وأساليب الصناعة وأساليب الزخرفة

نظرا للتشابه الكبير فى المادة الخام وأغراض استخدام هذه الأواني وأن اختلف اللون قليلا من اقليم الى أخر .

هذا كان الأقباط يستخدمون طريقة أجدادهم فى صناعة الفخار والتى كانت تتم باليد أو باستخدام الدولاب وخاصة فى تشكيل الأواني الفخارية الكبيرة الحجم كالجرار منها الدولاب القرصين المستخدم حتى الآن أما طريقة القوالب فتستخدم فى صنع الأواني الصغيرة الحجم كالمسارج ، هذا وقد عثر بدير ابو مينا بمريوط بالصحراء الغربية على احد القوالب المستخدمة فى هذه الصناعة .

مراحل إعداد المادة الخام :

يبدأ الصانع فى إعداد الطينة وتنقيتها وتجهيزها إذ كانت الطينة غير مخلوطة أما أذ كانت الطينة مخلوطة مع مواد أخرى فتطحن كل مادة على حدا وفى درجة واحدة فى النعومة ثم توزن وتنقع حتى تتم عملية التخمير ثم تخلط وتترك لتصير عجينة يصلح تشكيلها ، وصبها فى قوالب .

مرحلة التشكيل :

يبدأ الصانع فى التشكيل باليد أو الدولاب أو صبها فى قوالب وتستعمل الطريقة الأخيرة فى انتاج كميات كبيرة أو فى عمل تماثيل غير اسطوانية ويراعي فى القوالب نسبة الانكماش .

مرحلة الحرق أو التجفيف :

بعد أن تجفف الآنية تجفيفا طبيعيا وتدريجيا يتم حرقها لتتحول من طينة الى خزف وقد تحرق الآنية أكثر من مرة .

مرحلة الزخرفة :

وهى المرحلة التى تتم فيها زخرفة الأوانى وتتعدد الطرق المستخدمة فى هذه المرحلة فيختلف الذوق الفني من صانع الى آخر ومن بلد الى بلد الا أن غالبية التحف تحتاج الى طلائها بدهان أبيض لكى تظهر الزخارف الملونة واضحة .، وهذا الطلاء يعرف بالبطانة وهذه البطانة عبارة عن طينة سائلة تطلى بها الأواني قبل زخرفتها فتلتصق بها .

ثم نرسم فوق البطانة الزخارف المختلفة وهذا وتختلف أنواع الخزف حسب الطريقة المستخدمة فى تنفيذ الزخارف أما المرسوم تحت الدهان أو المرسوم فوق الدهان .

ومن أهم الطرق التى أتبعها الأقباط فى زخرفة أوانيهم .،

١) الزخارف المحزوزة :

حيث كانت تحز الزخارف فوق طبقة البطانة الفاتحة اللون ، بحيث تصل هذه الحزوز الى عمق يصل الى لون الطينة الأصلية فتظهر الزخارف وأن لونها يختلف عن لون البطانة وأحيانا كانت تخز الزخارف مباشرة على جسم الأنية دون الحاجة الى استخدام الطلاء أو البطانة واستعملت هذه الطريقة بكثرة فى زخرفة الأواني الفخارية الغير مطلية حيث كانت الزخارف تحز بحزوز عميقة وخاصة فى الفخار الأحمر .

٢) الزخارف المرسومة :

وفى هذه الطريقة يستخدم الألوان فوق البطانة الفاتحة التى تساعد على ابراز الزخارف المرسومة بالالوان وتكون عادة من اللون البرتقالي أو الأصفر أما الألوان المستخدمة فى رسم الزخارف فقد تكون من اللون البنى المتعدد الدرجات أو الرمادي وكثيرا ما استخدم اللون الأسود وكثيرا يكتفى

برسم الزخارف فوق جسم الأنيـــة مباشـــرة بـــألوان فاتحـــة لتظهـــر فوق أرضية الإناء الداكنة كالمسارج .،

٣) الزخارف البارزة :

وكانت تتم تنفيذ الزخارف البـــارزة علـــى الفخـــار أمـــا بطريقـــة القوالـــب وخاصة فى المسارج والقوارير أو بواسطة الإضافة أو استخدام الخاتم .

ومـــــن أشـــــهرها الزخـــــارف علـــــى هيئـــــة الزجـــــزاج والخطـــــوط السميكة[1] المتموجة والتى على هيئة سلاسل ثم توضـــع الأوانـــي الـــسابق ذكرهـــا فى الفرن والفرن تبنى من الحجر أو الصخر بمونة مـــن طينـــة توخـــذ مـــن علـــى ضفاف النيل عقب الفيضان ويـــضاف إليهـــا بعـــض الطـــين التبينـــى مـــن تبـــين بحلوان .

والفرن عبارة عن حجرتين أحداهما تعلو الأخـــرى بخـــلاف الغرفـــة التـــى يوقد فيها النـــار وتـــستخدم لـــرص بعـــض الأوانـــي رغـــم اســـتخدامها للوقـــود ويستعمل البوص وحطب القطن فى التسوية(٦)

الدراسة الوصفية لمجموعة الفخار المكتشفة بمنطقة آثار منقباد:

من خلال نتائج الحفائر فى منطقة منقباد تبـــين أن الغالبيـــة العظمـــى مـــن ناتج الحفائر عبـــارة عـــن تحـــف وأدوات صـــنعت مـــن الفخـــار فنجـــد مواســـير الصرف الـــصحي مـــن الفخـــار وأدوات التخـــزين أو الطهـــى أو الأكـــل والـــشرب والأضاءة كلها من الفخار وسوف تدرس كل مجموعـــة علـــى حـــدا علـــى النحـــو التالي.

المسارج

أسفرت حفائر منقباد عن العثور على مجموعة من المسارج المصنوعة من الفخار

١- مسرجة من الفخار ذات فوهة فقد مقبضها ولم يتبقى منه ألا جزء فى البدن وعليها زخرفة عبارة عن صليب بين الفوهة والمرفق وبعض الزخارف النباتية على البدن وهى فروع نباتية متعرجة حول البدن يحصر بينه دوائر صغيرة وبعض الدوائر الكبيرة وعليها بعض آثار الحرق - حفائر ٢٠٠٥م

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
٤,٥ سم	٥,٥سم	١ سم

٢- مسرجة صغيرة من الفخار ذات فوهة ومرفق فقد مقبضها لها فوهة من أعلى لوضع الزيت وفتحة لوضع الفتيل وتم زخرفتها بزخارف محزوزة بارزة

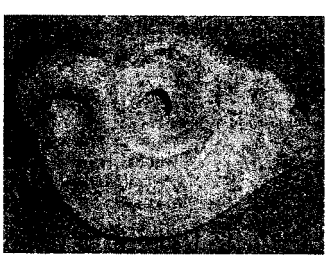

عبارة عن خطوط تخرج من فتحة الفوهة ونجد بعض الزخارف النباتية عبارة عن أوراق الشجر التى تلتف حول بعضها البعض ومن الأسفل القاعدة التى تأخذ هيئة الدائرة الكبيرة التى يتوسطها دائرة صغيرة ، حفائر ٢٠٠٥م.

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
٣ سم	٣ سم	٨ سم

٣- مسرجة من الفخار لها مقبض وفتحة من أعلى لوضع الزيت وفوهة لوضع الفتيل للإضاءة عليها زخارف هندسية حول فتحة الزيت وحالتها جيدة وهى من حفائر ٢٠٠٥م .

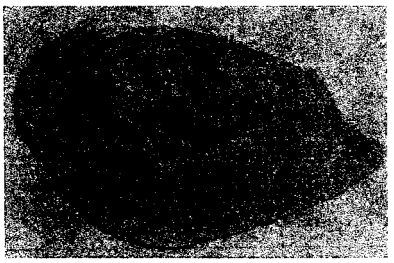

المقاسات

الارتفاع	العرض	الطول
٥سم	٧ سم	١٠,٥ سم

٤- مسرجة من الفخار لها مقبض كامل وفتحة كبيرة لوضع الزيت وفوهة للإضاءة مع ملاحظة خلوها من الزخارف .، حفائر ٢٠٠٨م .

المقاسات

الارتفاع	قطر الفوهة	قطر القاعدة
٦ سم	٣,٥ سم	٤,٥ سم

٥- مسرجة من الفخار بها كسر عند الفوهه والمقبض ولها مخرج لوضع فتيل الاضاءة . خالية من الزخارف حفائر ٢٠١٠ م.

المقاسات

الارتفاع	الطول	قطر الفوهة
٣ سم	٨ سم	٢ سم

أوانـــي التخزين :

تم العثور على مجموعة كبيرة من أوانـــى التخـــزين ذات أشـــكال متقاربـــة فى الصنع ومختلفة فى الزخرفة وهى كالاتى :

١- أنـــاء مـــن الفخـــار ذو فوهـــة صـــغيرة وغطاء ولـــه مقبـــضين وقاعـــدة ضـــحله والاناء بـــه بعـــض الزخـــارف المحـــزوذة بالحفر الغائر عبـــارة عـــن دوائـــر تلتـــف حـــول القاعـــدة وبعـــض التهثـــرات والاناء جيـــد الـــصنع ولـــه غطـــاء مـــن الفخـــار لـــسد الانـــاء للحفـــاظ علـــى محتوياته . حفائر ٢٠٠٥م

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة	قطر البدن
٤١سم	٥سم	٧ سم	٥٢ سم

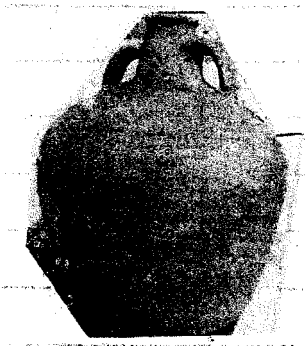

٢- أنـــاء مـــن الفخـــار منـــتفخ البـــدن ذو مقبـــضين وقاعـــدة صـــغيرة وفوهـــة ضـــيقة البـــدن عليـــه زخـــارف مـــن شـــريطين كـــل شريط يتكـــون مـــن ثـــلاث خطـــوط بـــاللون البنـــى علـــى أرضـــية بـــاللون الـــوردى يحصران بينهما دوائر باللون البنى تلتف حول البدن وتنتشر هذه الدوائر على بـــدن الإنـــاء وفوهـــة الإنـــاء مـــن خرقة بخطوط محزوذة وحالته جيدة . حفائر ٢٠٠٥م .

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة	قطر البدن
٣٧سم	٨,٥سم	٥ سم	٣ سم

٣- أناء من الفخار منتفخ البدن ذو مقبضين وقاعدة وفوهة ضيقة زخرف البدن من شريطين كل شريط يتكون من ثلاث خطوط باللون البنى على أرضية باللون الوردى يحصران بينهما دوائر باللون البنى يعلوها ثلاث أنصاف دوائر فى ثلاث خطوط نصف دائرية ويوجد زخارف مخزوذة عند الرقبة . حفائر ٢٠٠٦م.

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة	قطر البدن
٤٦سم	٨,٥سم	٤,٥ سم	٢٩ سم

٤- أناء من الفخار منتفخ البدن وله مقبضين كاملين وله فوهة مرتفعة وعليه تهشيرات باللون الأسود وهو خالي من الزخارف وبه آثار لبعض الزيت الذى كان يخزن بداخله . حفائر ٢٠٠٨م.

المقاسات

الارتفاع	قطر الفوهة	قطر البدن
٣٥سم	٤,٥ سم	٦ سم

٥- أناء من الفخار كبير الحجم متسع الفوهة عليه شريط زخرفي باللون الأبيض ومقابضه مكسورة .، حفائر ٢٠٠٨م.

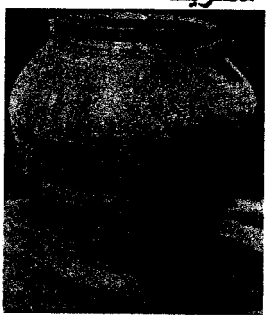

المقاسات

الارتفاع	قطر الفوهة	قطر البدن
٤٠سم	٢١ سم	١١ سم

قواديس الساقية :

وهى الأواني المستخدمة فى الساقية وهى عبارة عن أواني من الفخار الأحمر ذات أشكال مضلعة سعتها من ٥ لتر الى ٢٥ لتر حسب حجم الاناء وأحيانا ما تستخدم فى الشادوف والذى يستخدم لرفع الماء لرى الحقول عن طريق حبل من ليف النخيل وبكرات بدائية وخطاطيف كلها تستخدم لرفع الماء .

١- أناء من الفخار كبير الحجم وله أربع مقابض اثنان كبيران واثنان صغيران وبه بعض الثقوب فى البدن وعليه زخارف هندسية باللون البنى غير واضحة وله قاعدة مستديرة .، حفائر ٢٠٠٥م.

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة	قطر البدن
٤٨ سم	١٣ سم	٥٧ سم	٥٢ سم

٢- إناء من الفخار كبير الحجم متسعة إناء من الفخار منتفخ البدن ومتسع الصنع وغير مستوى البدن ذو فوهة متسعة وقاعدة صغيرة بارزة به بعض الشروخ فى الفوهة وعلى البدن والقاعدة باقيا اللون الأسود وبعض الخطوط الدائرية المحذوذة فى البدن والقاعدة .، حفائر ٢٠٠٦ م

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة	قطر البدن
٤٢سم	٢٣ سم	٦٠ سم	٤,٥ سم

٣- إناء كبير من الفخار ذو فوهة متسعة وقاعدة صغيرة بارزة عليه بعض الرسوم الهندسية باللون الأبيض عبارة عن ٣ صفوف من أنصاف الدوائر تتجه نحو الفوهة كل صف يتكون من ٤ أشرطة بيضاء شريط زخرفى باللون الأبيض حول الرقبة .، حفائر ٢٠٠٦م.

المقاسات

قطر الفوهة	قطر البدن	الارتفاع	قطر القاعدة
٤٢ سم	٦٧ سم	٦٠ سم	٥ سم

٤- إناء من الفخار منتفخ البدن ومتسع الفوهة وخالي من الزخارف .، حفائر ٢٠٠٧م.

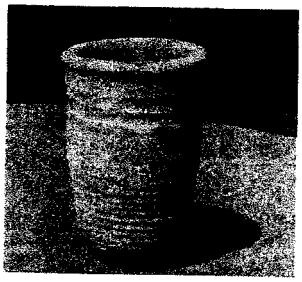

المقاسات

الارتفاع	قطر الفوهة	قطر البدن
٣٠سم	١٤سم	٩سم

أواني الطعام :

تم العثور على مجموعة من الأواني المستخدمة فى تقديم الطعام وعددها كثير وسوف نقوم بدراسة مجموعة منها وهى أكثرها ثراء من الناحية الصناعية الزخرفية وهى كالاتى :

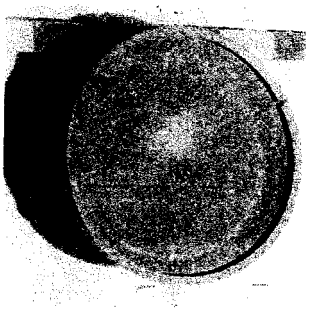

١- إناء من الفخار جيد الصنع وعليه زخارف هندسية وأفاريز من الصفوف الدائرية والقاعدة عليها دوائر مخزوزة . ، حفائر ٢٠٠٥ م .

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
٤,٥ سم	٦,٥ سم	١٠ سم

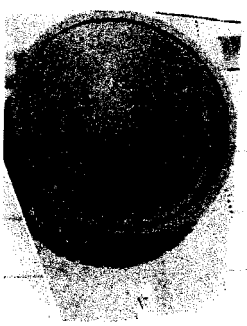

٢- إناء من الفخار أسطواني الشكل ذو قاعدة صغيرة وفوهة متسعة خالي من الرسوم وبه بعض الزخارف باللون الأسود فى البدن قرب الفوهة وهى عبارة عن خطين

حول الإناء تحصران بينهما تهشيرات وأسفلها زخارف مخزوزة وأعلى القاعدة خطوط عرضية على هيئة موج البحر تلتف حول البدن .

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
٧سم	٦ سم	٩سم

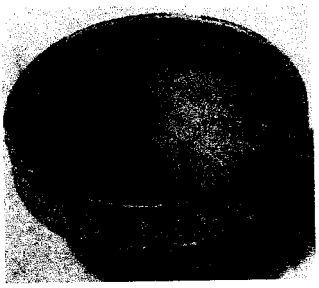

٣- إناء كبير من الفخار على هيئة طبق به مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والأفريز الخارجة به بعض الرسوم الهندسية باللون الأسود على أرضية بيضاء وهى عبارة عن مربعات داخل كل مربع دائرة باللون الأسود ويربط كل مربع بالأخر دائرة صغيرة . أما بدن الطبق منجد انصاف دوائر كل نصف دائرة من خطين باللون الأسود داخل نصف الدائرة سمكة وفى قاع الإناء رسم الصليب باللون الأسود وكل ذراع للصليب يخرج منه فرع نباتى متماوج (حفائر ٢٠٠٥م).

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
١١,٥سم	٣٣ سم	١٥ سم

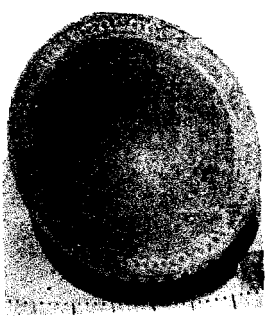

٤- إناء من الفخار عبارة عن طبق زخرف من الخارج حول البدن بخطين باللون الأسود يحصران بينهما أنصاف دوائر باللون الأسود داخلها دائرة صغيرة

باللون الأحمر والقاعدة مجوفة وهو جيد الصنع حفائر ٢٠٠٥م.

المقاسات

الارتفاع	قطر القاعدة	قطر الفوهة
١٤ سم	٩ سم	٢٣سم

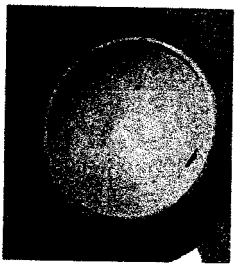

٥- إناء من الفخار صغير الحجم جيد الصنع ذو فوهة متسعة وقاعدة مجوفة مرتفعة زخرف حول البدن بدوائر متتالية محزوزة على القاعدة دائرة كبيرة بداخلها دائرة صغيرة (حفائر ٢٠٠٦ م).

المقاسات

الارتفاع	قطر الفوهة	قطر القاعدة	قطر البدن
٦سم	١١سم	٧٥ سم	١٥سم

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية على مجموعة الفخار والمكتشفة بحفائر منقباد :

بنظرة متأنية على مجموعة الفخار المكتشفة بحفائر منقباد نجد أن الصانع أهتم بزخرفة بعض هذه القطع بعناصر نباتية وهندسية وحيوانية وأشكال الطيور مثل الطاووس والحمام والنسر وأوراق العنب وعناقيده وزخرفة الحلزونات والأشكال المحفورة والدوائر والصلبان وسوف ندرس كل على حدا .

العناصر الهندسية :

تنوعت العناصر الهندسية على المجموعة موضوع البحث فنجد المربعات والمستطيلات والدوائر وأنصاف الدوائر ونادرا ما تخلو تحفة من المنتجات الفخارية فى منقباد من هذه الزخارف والتى جاءت بدورها نتيجة أسلوب الصناعة أو كإطار يحيط ببعض العناصر الزخرفية الأخرى النباتية أو الحيوانية أو الطيور أو لتحديد هذه الزخارف وفصلها عن بعضها البعض .

الصليب :

يعد الصليب من أبرز الأشكال الزخرفية المستخدمة فى الفن القبطى والتى أرتبطت عند الأقباط بأصول العقيدة ولا أدل على ذلك من ذكر الأستاذة العلامة سعاد ماهر بأن الصليب هو الرمز الرئيسى للدين المسيحى الذى يذكر الأقباط بحادث صلب السيد المسيح واستشهاده من أجل خلاص المسيحيين وهو شارة المسيح نفسه (٧) .

مع ملاحظة أن الأقباط لم يقفوا عند حد اتخاذ الصليب رمزا لهم بل اتخذو يم ١٧ توت عبيدا للصليب وهو يوم مقدس لديهم ويحافظ رجال الدين

على حمل الصليب بايديهم لمنح البركة وهو يصنع من الذهب او الفضة(صليب البركة) .

- أهم أشكال الصليب اللاتينى واليوناني وصليب الروم والارثوذكس .

- صليب القديس انطون على شكل حرف T وصليب على هنية علامة تمنح وغيرها هذا وقد انتشر الصليب على المسارج وأواني التخزين والأواني المستخدمة فى الأكل التى يتم العثور عليها فى حفائر منطقة منقباد بأسيوط بشكل كبير فى أشارة واضحة الى أن الصانع قبطى ويدين بالمسيحية .

العناصر الحيوانية والطيور :

تعد الزخارف الحيوانية وأشكال الطيور من أقدم العناصر الزخرفية التى شاع استخدامها فى جميع العصور المختلفة منذ العصر الحجرى ، حيث استخدامها الإنسان بغرض سحرى رمزى للحصول على قوته كما أنه زين بها أدواته (٨).

واستخدمت فى الفن المصرى القديم فى صورة الهة بل أن اللغة المصرية القديمة قد احتوت حروفها على العديد من أشكال الحيوانات والطيور ومنها الاسد والنسر والأرنب والطاووس وغيرها من الطيور التى زخرف الأقباط بها منتجاتهم الفنية وهى تشير الى معاني فى معتقدات الاقباط وجاءت هذه الحيوانات والطيور داخل أوراق نباتية أو عناصر هندسية وغيرها (٩) .

ومن أهم العناصر الزخرفية التى انتشرت على مجموعة الفخار المكتشفة بمنقباد السمك والسمك يرمز الى السيد المسيح وقد كان على

المائدة فى العشاء الأخير هذا إلى جانب أن الحروف القبطية لكلمة السمك هى يسوس عند الأقباط يسوع المسيح ابن الله (١٠)

ومن الطيور التى زخرف الفنان بها المنتجات الفخارية الحمام وهى تعنى أشياء رمزية عند الأقباط وهى ترمز للروح القدس وللسيدة العذراء كما تشير إلى السلام والنقاء ويوضع فى فمها غصن الزيتون أشارة للسلام فى العالم الذى نتمناه السيد المسيح للعالم اجمع .

ومن الطيور أيضا الطاووس وقد استخدم الطاووس فى الفن المسيحى كرمز للخلود وهو الرمز للكبر والتباهي رمزا لجمالة وجمال ريشة ويصور على أواني الأكل والماء ليشير الى القوة .

الزخارف النباتية :

تعد الزخارف النباتية من أبرز الزخارف على مجموعة التحف المكتشفة بحفائر منقباد وخاصة الفخارية مثل الأوراق والأفرع النباتية وأوراق وعناقيد العنب كيف ارتبطت عقيدة القبطى بسر التناول المقدس وهو احد أسرار الكنيسة القبطية ومن هنا يعتقد القبطى أو العمل فى انتاج عصير العنب يدل على عمل المسيحى الصالح فى كرمة الرب وكثيرا ما يشار الى النبيذ بأنه دم السيد المسيح .

هذا وقد ظهر أفرع وعناقيد العنب على مجموعة من الأقباط المستخدمة فى الأكل والتى تم الكشف عنها بحفائر منقباد .

الخاتمة والتوصيات

يجب أن نختتم هذا البحث بتأكيد أن الأقباط كانوا يهتمون اهتماما كبيرا بصناعة الفخار بنوعيه المطلى والغير مطلى نظراً لوجود المادة الخام فى طمى النيل ورخصها وتوافرها فى أنحاء مصر إلى جانب التشابه الكبير بين الفخار فى الوجه البحرى والقاهرة والصعيد سواء فى أساليب صناعته وزخرفته وندرة زخرفتها إلا فى إشارات واضحة إلى أن هذه التحفة صنعها الأقباط أو صنعت ليستخدمها الأقباط وذلك فى وجود الصليب عليها منفرداً أو وسط زخارف نباتية أو هندسية .

ويجب أن أشير إلى أن الأقباط وخاصة الرهبان فى أديرتهم عملوا على صناعة كل ما يستخدمونه فى حياتهم اليومية من الفخار بدءاً من مواسير الصرف الصحى إلى قواديس الساقية ومسارج الإضاءة وأطباق الأكل وأوانى التخزين وغيرها .

ويوصى الباحث إلى ضرورة استكمال أعمال الحفائر بالمنطقة ليتم الكشف عن آثارها بشكل كامل وعرض هذه التحف القيمة فى متحف متخصص .

والله أسأل السداد والتوفيق .

د. أحمد سليمان عبد العال

هوامش البحث

(١) محافظة أسيوط تحدها من الشمال المنيا ومن الجنوب سوهاج ومن الغرب الصحراء الغربية ومن الشرق الصحراء الشرقية وعرفت فى العصر القديم باسم (ساوت – ساوتى سايوت) وهى تعنى المحروسة أو المحمية أو الحارس وكان معبودها يمثل فى صورة حيوان ابن اوى وكان يطلق عليه (ابو اوات) وتعنى فاتح الطرق وفى العصر الرومانى واليونانى اطلق عليها اسم " ليكو بوليس) وتعنى مدينة الذئب ظنا من اليونانيين أن معبود أسيوط " ابواوات " هى الذئب وتبعت فى العصر الاسلامى ولاية قوص وفى العصر العثمانى اصبحت قسم من ولاية جرجا وكانت تسمى كاشفية اسيوط حتى جاء عصر محمد على فاصبحت ولاية ثم مأمورية وامتدت من ملوى شمالا حتى طهطا جنوبا .

انظر أحمد على اسماعيل . مدينة أسيوط " دراسة فى جغرافية المدن " رسالة دكتوراه – كلية الاداب . جامعة القاهرة ١٩٦٨م ص ٣٧

(٢) محمد رمزى . القاموس الجغرافى لبلاد المصرية . القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م جـ ٣ ص ٢٥

(٣) البازيليكيا : من العمائر التى استخدمها الرومان وهى عبارة عن منشأة تعقد فيها المحاكمات وتتم فيها عقود التجارة ويتكون هذا التخطيط من مساحة مستطيلة تقسمها صفوف الأعمدة الى ثلاثة وأحيانا الى خمسة أروقة طويلة متوازنة يكون الرواق الأوسط هو أوسع الأروقة وفى الجهة الشرقية يوجد تجويف منحنى يجلس فيه أعضاء مجلس القضاء وكبار التجار ودائما ما يكون الرواق الأوسط أعلاها ويفتح نوافذ على جانبى هذا الرواق الأوسط للاضاءة وتسقف الأروقة بالسقف الجملونى الخشبى ، للاستزادة انظر ،

احمد عيسى احمد . التأثيرات الإسلامية على عمارة الكنيسة القبطية بمحافظتى قنا وأسوان منذ بداية العصر العثمانى وحتى نهاية حكم محمد على . رسالة دكتوراه جامعة سوهاج - كلية الآداب ١٩٩٤م ص ٤٦ ، ٦٣ .

(٤) د / منى بدر: آثر الفن القبطى على الفن الاسلامى فى التحف المنقولة " رسالة دكتوراة . كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٨٠ ص ١٧٨ .

(٥) احمد عبد الرازق . الفخار المصرى المطلى فى العصر المملوكى . رسالة ماجستير كلية الأداب جامعة القاهرة ١٩٦٨ م ص ٤٥ .

(1) Garmer (S.H) Islamicpottery .London 1973

(٧) سعاد ماهر محمد ، الفن القبطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧م ص ٣١ .

(٨) على باشا مبارك الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - مطبعة بولاق ١٣٠٥هـ - ١٣٠٦هـ ، جـ١، ص ٢٣٤ .

(9) Du Pourquet L, Artcopte petitpalais Cat.d.paris, 1956

(١٠) تادرس يعقوب ملطى - الكنيسة بيت الله - القاهرة ٢٠٠١م.

(١١) الانبا متاؤس - روحانية طقوس الاسرار فى الكنيسة القبطية دار ونجيل ١٩٩٥م ص ١٩٧م.

أولا المصادر

١-على باشا مبارك – الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة – مدنها بلادها القديمة والشهيرة – مطبعة بولاق ١٣٠٥هـ -١٣٠٦هـ .

ثانيا : المراجع العربية :

١- تادرس يعقوب ملطى – الكنيسة بيت الله – القاهرة ٢٠٠١ م .

٢- محمد رمزى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٣ م.

٣- متى المسكين – الرهبنة القبطية فى عصر القديس الانبا مقار – القاهرة ١٩٧٢م.

٤- رؤوف حبيب – الفخار وأهميته فى العصر القبطى – مكتبة المحبة ١٩٩٢م.

٥- سعاد ماهر محمد :

- الفن الاسلامى – الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٧٨م.
- الفن القبطي – الهيئة امصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

٦- عزيز سوريال عطية – نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر – مستخرج من كتاب الرهبنة القبطية – إصدار جمعية مارمينا العجائبى الاسكندرية ١٩٤٨م.

ثالثا : الرسائل العلمية :

١- أحمد على إسماعيل . مدينة أسيوط " دراسة فى جغرافية المدن " رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامة القاهرة ١٩٦٨م.

٢- احمد عيسى احمد التأثيرات الاسلامية على عمارة الكنيسة القبطية للمحافظتى قنا – أسوان منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية حكم محمد على – رسالة دكتوراة آداب سوهاج . ١٩٩٤.

٣- احمد عبد الرازق – الفخار المصرى المطلى فى العصر المملوكى – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٦٨م.

٤- منى در – آثر الفن القبطى على الفن الاسلامى فى التحف المنقولة – رسالة دكتوراة – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

٥- هالة فؤاد – دراسة أثرية للعناصر الزخرفية والاساليب الصناعية على المنحوتات الحجرية والرخامية بالمتحف القبطى بالقاهرة فى القرن الخامس الميلادى منتصف القرن الثاني عشر الميلادى رسالة ماجستير – كلية الأثار – جامعة القاهرة ١٩٩٢مص١٣١.

رابعا : المراجع الأجنبية :

- Bourquet (P.Du)
- L,Art Copte, petrtpalais Cat,d, Exposition paris,1964.
- Gayet (AL)
- LArt Copte. Paris. 1902
- Garner (C.H)
- Islamic pottery. London 1973.